إضاءة

الانترنيت.. بين النخبة والجياع!

عبير حسن

ان شبكة الانترنيت الدولية تقوم بدور بارز في عالم اليوم، ويتعاظم هذا الدور مع استمرار اتساع آفاقها وتضاعف اعداد مستخدميها.

ولكن احتكار بعض القوى للمعلومات ومحاولة بث (الجانب المشرق) فقط من نتاجاتهم واعمالهم وافكارهم، لا يخلو من خطورة. وقد اثبتت الاحصائيات ان هنالك عشرين دولة فقط يزيد عدد مستخدمي (الانترنيت) فيها عن (١٠) في المئة من سكانها. وجدير بالملاحظة انه لا توجد دولة اسلامية واحدة تقع في تلك القائمة، رغم ان اسرائيل نجحت في ان تكون احداها!! مما جعلها عضواً بارزاً في نادي عمالقة المعلوماتية!

ولا يمكن ان ننفي ان الثورة التقنية قد حدثت بالفعل، لكننا لا بد من ان نشير هنا الى انها ظلت نخبوية، والى حد كبير. تلك النخبوية تأخذ بعداً اممياً في سياق الفجوة المتفاقمة بين الشمال الذي يمثل الاقلية، والجنوب الذي يمثل الاغلبية، كما تأخذ بعداً محلياً واضحاً في كل دولة على حدة، حيث تبدو شبكة انترنيت من خط الشريحة الميسورة والمثقفة ابعد ما تكون عن السواد الاعظم من الجمهور.

ومن الملاحظ في كل دول العالم ان ارتياد شبكة الانترنت مازال يتم في الغالب لخيارات متصلة ببيئة العمل او الدراسة، وليس في المقام الاول بمبادرة ذاتية.

واذا اضفنا الى هذه الملاحظة طبيعة ما يدور داخل الشبكة، ادركنا ان (الانفجار المعلوماتي) لم يتم حتى الآن بالكامل في المسار المطلوب، ويكفي ان نلاحظ - وللاسف- نسبة استخدام الشبكة للاغراض الاباحية والغرامية والتي تؤكد دوائر المراقبة أنها الاهتمامات الكبرى لدى اغلبية مستخدمي (الانترنت)!

واذا علمنا ان نصف الشعب الفيتنامي يتقاضى مرتباً لا يزيد عن (١٠٠) دولار امريكي، اي ان الامر يتعلق بنحو (٤٠) مليون انسان، ندرك انه لا متسع لدى الفيتناميين حتماً للتفكير بالتنزه على جانبي طريق المعلومات السريع!

والامر لا يقتصر على ذلك البلد الآسيوي الفقير، ففي عالم اليوم يعيش اكثر من (١,٥) مليار انسان في حالة من الفقر المدقع، اي ان دخلهم اليومي يقل عن دولار واحد.

ان العالم الثالث بحاجة ماسة الى قيم عالية مثل احترام حقوق الانسان وحرية الرأي وفتح آفاق المشاركة في الحياة العامة امام الجميع، تماماً كما يعوز الامم الصناعية الانصات الى صوت الانسان المهمش في هذا الكوكب، والذي يجري تجاهل كينونته وازدراء ثقافته وخصوصياته بشكل مؤسف. كما نلاحظ افتقار الدول النامية الى الافادة المثلى مما قد يكون فرصاً حاسمة في تحقيق نهضتها المنشودة، كما يفاقم في الوقت ذاته اتساع الفجوة بين الشمال والجنوب.

وعلى الدول النامية ان تحاول تقليص تلك الفجوة التي ادت الى تعميق ازمة التنمية والتي يتداخل فيها ما هو سياسي مع ما هو ثقافي.

نتمنى الا يطول ذلك الحلم المشروع والذي يتطلب تحقيقه اموراً عديدة وسنوات طويلة!

المجد لله في العلا.. وعلى الارض السلام

مهند الليلي

رغم كل ما يعصف ببلدنا من رياح تستهدف وحدة الصف العراقي، يصر ابناء الطوائف المسيحية في بلادنا على ممارسة طقوسهم واحتفالاتهم الجميلة الملونة، وذلك بإقامة اعياد الميلاد ورأس السنة الميلادية وهو تقليد سنوي عريق ممتد لحوالي الفي عام، يتضمن الاحتفال بعيد ميلاد السيد المسيح، تتخلله الكثير من العادات والتقاليد الجميلة المتعارف عليها في اغلب دول العالم.

ولتسليط الضوء على بعض هذه الطقوس والعادات الشعبية لدى مسيحيي العراق التقينا بالسيد (توما دانيال يعقوب) ابو رياض ليحدثنا عن تلك التقاليد فقال:

جميع المسيحيين في العراق سواء في بغداد او الموصل او كركوك او البصرة يكون احتفالهم بالعيد المجيد متشابها ، لكن الاختلاف يكمن في الموعد.. فيوم ٢٥ / ١٢ من كل عام هو مناسبة عيد ميلاد السيد المسيح، تتعايد فيها اغلب الطوائف المسيحية ولا سيما الكاثوليك..

اما يوم ١ / ١ فهو مناسبة (ختان) السيد المسيح، حيث انه ختن لولادته في منطقة تدين باليهودية وهي بيت لحم.. ويأتي بداية التقويم الميلادي من ذلك الحدث وليس ولادة السيد المسيح (كما هو معروف) لدى اغلب الناس، ويعود ذلك للحدث المهم وهو (الختان) على غرار الهجرة النبوية الشريفة في بداية التقويم الهجري.

اما في يوم ٦ / ١ فقد تعمذ السيد المسيح في نهر الاردن وهو ما يسمى (بعيد الدنح) فالكل في هذا العيد يتعمدون كما تعمد المسيح بالماء.. واخيراً في ٧ / ١ يعيد الاقباط الروم الارثوذكس..

وعن اقامة الصلاة في القداس يضيف: يقيم المسيحيون صلاتهم في القداس ويفرحون ويستبشرون ويقيمون (قربان المسيح) وهو تقليد مفاده وضع القس قطعة من الخبز المبارك في فم كل محتفل تعد تبركاً بجسد المسيح ودمه، وهو تقليد شائع يتم بعده الطلب من الله السلام والرحمة والغفران، ويشترط في المحتفل (بالقربان) ان يكون طاهراً، ومن شروط طهارته ان يعترف سراً امام القس، ويعتبر هذا القس كالمسيح، بإستطاعته غفران الذنوب بقوة الله.

وبعد انتهاء مراسيم الاحتفال تلك يهنئ المحتفلون بعضهم بعضاً ويتمنون من الله ان ينعم عليهم وعلى بلدهم بالخير ودوام السلام والتقدم..

وعن الاحتفالات في البيوت يقول السيد (ليث ياقو هرمز) قبيل موعد الاحتفال بأيام ينزل الناس الى الاسواق ويشترون لوازم العديد من ملابس ومأكولات وما شابه ويكون الاستعداد كاملاً ليوم العيد حيث يرتدي الجميع ملابس جديدة، وبعد اداء القداس يحتفل الناس في النوادي او الملاهي او الحدائق لكن الاحتفال في البيت له طابع آخر ولا سيما عند تبادل الزيارات، فيتم تقديم الاكلات العراقية الشعبية والمعروفة والتي تعمل خصيصاً لمناسبة العيد، منها (الدولمة، الباجة، الكبة، البرياني، التبسي، والقيسي) وغيرها كثير..

ناهيك عن الحلويات والمعجنات وتبادل الهدايا بين الزائرين وتبادل الدعوات..

وعن تقليد (البابا نوئيل) يضيف السيد ليث: ينتظر الاطفال بفارغ الصبر هدية بابا نوئيل بعد استيقاظهم صباح يوم العيد، وكم تكون فرحتهم عظيمة عندما يجدون ان بابا نوئيل وضع الهدايا البسيطة تحت رؤوسهم، وهي عبارة عن شيء محبب للاطفال يشتريه الاهل من السوق، ليعلم اولئك الصغار ان بابا نوئيل كان هنا ولم ينسهم في العيد. وهو ما سيعمق ايمانهم بدينهم وسيزيد من حبهم له.. واضاف السيد ليث:

في هذا العيد تختفي مظاهر الفرح تلك، لكن ستقل، ربما سنحتجب عن الاحتفالات في النوادي والسهر في الحدائق والمطاعم، ربما لا تكون هناك (مغارة) او (شجرة عيد ميلاد) لكنا سندعو للعراق بكل طوائفه وقومياته وسنصلي لأجل الجميع..

ثقافة الأطفال ما بين الرقمية والعلمية

١--٢

المدى / وكالات

حينما نتحدث عن الثقافة الرقمية، فإنما نتحدث عن المستقبل القريب لمجتمعنا العربي، وهو على أعتاب القرن الحادي والعشرين، ومستقبل الطفولة والأطفال في هذا المجتمع الذي نأمل له كل الخير والتقدم والازدهار، في ظل طفولة سعيدة حقا، سوف تحكم هذا الوطن العربي الكبير عندما تكبر في العقود القليلة القادمة. فالأطفال والشباب هم أكثر الفئات العمرية استجابة للتغير الفني والاجتماعي والثقافي، ومن ثم فهم صانعو التطور والتغيير في المستقبل القريب.

وإذا كان الاعتقاد السائد أن الثقافة تمر من الكبار إلى الصغار دوما، وليس العكس، فإن البعض يتساءل: "ألا نرى أن الصغار، خصوصا في ظروف الانتقال من مرحلة إلى مرحلة، وما يترتب عليها من تغيير في أساليب الحياة والمعاش أقدر على استيعاب هذا التغير، وملاحظته واحتضانه ؟ ألا نرى أنه في عصرنا، عصر الثورة العلمية والتكنولوجية الوافدة إلينا، أن بإمكان الصغار نقل معارفهم ومعلوماتهم إلى الكبار، وبمقدورهم أن يشرحوا مسائل تتعلق بالمنجزات العلمية والآلات الحديثة، بحيوية وقدرة أكبر ممن هم أكبر سنا في بعض الأحيان ؟"

ثقافة الأطفال

وبعامة فإن ثقافة الأطفال هي جزء من الثقافة الكلية للمجتمع، ومن ناحية أخرى فإن الأسرة تؤدي دورا مهما في تكوين ثقافة الطفل، وكلما كان الأب أو الأم أو الأخوة الكبار من ذوي التعليم والثقافة العالية، ساعد ذلك الأطفال على أن ينشؤوا في بيئة ثقافية صحية. ولما كانت مجتمعاتنا العربية بدأت تظهر اهتماما بمسألة الحاسب الآلي، بل تشجع . ولو نظريًا . على استخدامه في جميع مجالات الحياة، فقد كان من الطبيعي أن تظهر الثقافة الحاسوبية، أو الثقافة الإلكترونية لدى الأجيال الجديدة، ومن ثم فإن ثقافة هذا الجيل الجديد من أبنائنا وأحفادنا، تختلف . إلى حد كبير . عن ثقافة الأطفال في الجيل السابق، فثقافة هذا الجيل تتشكل من خلال استخدامه لجهاز الكمبيوتر لكي تكون متوائمة مع روح العصر، ومع الآمال الموضوعة للمستقبل، ومن هنا تتحقق مقولة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصالحة لكل زمان ومكان: "لا تعلموا أولادكم عاداتكم، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم"

الثقافة الرقمية والثقافة العلمية

الثقافة الرقمية، هي الثقافة الوافدة علينا من خلال ما يُعرف بعصر الموجة الثالثة الذي يعيشه الإنسان حاليا، وهو العصر المعلوماتي الذي رافقته ثورتان تكنولوجيتان هما: ثورة الاتصالات، وثورة في تقنية المعلومات من خلال الأجهزة الإلكترونية المختلفة، سواء كانت هذه الأجهزة حاسبات آلية، أو أجهزة أتاري، أو أجهزة فيديو، أو أجهزة إذاعية وتلفزيونية تستقبل الإرسال المحلي، أو تستقبل محطات الأقمار الصناعية التي تبث عروض القنوات الفضائية المختلفة والمنتشرة في شتى بقاع العالم الآن. ونحن في هذا البحث سيكون حديثنا منصبًا على الثقافة الرقمية الوافدة من خلال الحاسب الآلي بما فيها شبكة الإنترنت التي لا يستطيع المرء الوصول إليها . حتى الآن . بدون هذا الجهاز. أما عن الثقافة الوافدة أو المعروضة من خلال التلفزيون والفيديو والقنوات الفضائية ... الخ، فقد سبق أن عالجها أو ناقشها غير كاتب، وباحث، وقد يلزم السياق أحيانا التعريج على أحد منها، دون الوقوف عند التفاصيل الخاصة بها.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المكان، هو: هل إشاعة أدبيات الثقافة الرقمية أو الإلكترونية بين أطفالنا، يؤدي إلى إشاعة نمط التفكير العلمي بينهم "حيث الحكم على المسائل والظواهر والمشكلات بوعي شامل استنادا إلى ضوابط معينة" . فهل تعاملهم المستمر مع أجهزة الحاسب الآلي الذي هو مبني في الأصل، ومصمم، على خطوات علمية منطقية محسوبة بدقة متناهية، سيؤدي إلى إشاعة هذا النمط من التفكير، أو على الأقل يعلمهم كيف يفكرون، تفكيرا غير جزائي، قائما على خطوات يعتمد بعضها على البعض الآخر، ويا حبذا لو كان هذا التفكير هادفا، ودقيقا، ومرنا، وبعيدا عن الجمود، وغير قائم على التعصب، وواقعيا، أي لا يعتمد على الخيال المريض في فهم الأشياء والتعامل معها؟

فهل الثقافة العلمية التي يريدها الباحث لأطفالنا، هي الثقافة الإلكترونية ؟

لكي نصل إلى إجابة مقنعة يجب أولًا تعريف الثقافة العلمية، ثم نقارن بينها وبين الثقافة الإلكترونية بمفهومها السابق.

الثقافة العلمية في أبسط تعريف لها هي ربط العلوم النظرية التي يقوم الطفل بدراستها أو معرفتها عن طريق القنوات والوسائط المختلفة، بالتطبيق. وعن طريق ذلك يتم تثقيف الطفل علميا بشكل صحيح.

أما القنوات التي تصل من خلالها الثقافة العلمية للطفل، فهي: البيت، والمدرسة، ووسائل الإعلام المختلفة من صحافة علمية ومذياع وتلفزيون يقدمان برامج علمية مبسطة، وأفلام فيديو، وسينما للأطفال، وأدب الخيال العلمي، وبرامج الحاسب الآلي ... الخ. ويمكن أن يتم التثقيف العلمي للطفل بشكل جيد إذا روعيت معطيات الكتابة العلمية، أي الأرضية العلمية التي يمكن أن يعتمدها الكاتب في إيصال العلم للطفل.

فإذا كنا نريد لأطفالنا وهم يقفون على بوابة القرن الحادي والعشرين "أن يقرأوا ويعرفوا عن مشكلات الكون، وأن يعرفوا عن طبقة الأوزون المتآكلة التي ربما ستتسبب في انعدام الحياة على الكرة الأرضية، والتكاثر السكاني، وكيفية التعامل مع المشاكل الاجتماعية، والصراع بين الحق والباطل وبين الخير والشر، والعالم بعد النفط، وعن التصحر، والغذاء، والأمراض، والتلوث، والحاسوب، والإنسان الآلي، والذكاء الاصطناعي، وبنوك وشبكات المعلومات ... الخ" فإن ذلك يجب أن يتم بطريقة عملية، يتبع فيها طرائق التفكير العلمي المختلفة. وأطفالنا لديهم الاستعداد الكبير لذلك، ولديهم شغف كبير بقراءة الكتب العلمية، وخاصة خارج المقرر الدراسي.

الروائح تعيد الذكريات

أوضح الباحثون أن هذه الظاهرة يطلق عليها اسم "ظاهرة بروستيان" نسبة إلى الكاتب الفرنسي مارسيل بروست، الذي نشر إحدى رواياته العظيمة عن تذكر الماضي، عندما تذكر ماضيه في العهد الباريسي المنصرم من رائحة بسكويت مادلين بطلة الرواية، حيث يعتقد أن هذا الأمر يحدث بسبب وجود جزء منفصل في دماغ الإنسان يخزن الروائح ويعالجها.

ووجد العلماء في كلية لندن الجامعية أن الذكريات، التي تنشط بالروائح قد تكون أقوى وأكثر عاطفية وتفصيلا وإشراقا، من الذكريات المصاحبة للحواس الأخرى. وحسب الدراسة التي نشرتها مجلة "نيوسايكولوجيا"، فإن الذكريات تتدفق عندما يشم الإنسان رائحة مألوفة، فتنتقل جزيئات الرائحة مباشرة إلى منطقة الدماغ "أميجدالا" المسؤولة عن السيطرة على العواطف. أما الحواس الأخرى فلا تؤثر في هذه المنطقة بشكل مباشر، لذا فهي تحفز عاطفة أقل.

وفسر علماء الأعصاب الأمر بأن حاسة الشم تعيد المزيد من الذكريات، أكثر من الحواس الأخرى، لأنها تؤثر في مناطق دماغية أخرى أيضا، مثل القشرة الشمية المسؤولة عن معالجة الروائح، مشيرين إلى أن هذه الاكتشافات تساعد الأشخاص على تذكر ماضيهم، ومعالجة الأمراض والاضطرابات المرتبطة بالنسيان والذاكرة.

وأفاد هؤلاء العلماء أن هناك ارتباطاً فريداً بين حاسة الشم وجزء الدماغ الذي يعالج العواطف، وبالتالي فإن بالإمكان إيقاظ الأحاسيس والمشاعر المكبوتة، والذاكرة المخزنة، من خلال مؤثرات حسية معينة، كرائحة عطر، أو صوت شلال، أو منظر طبيعي معين.

فرائد التراث..

شيب

❖ من ابلغ ما قيل في حسن الكلام: تلخيص المعاني رفقٌ والاستعانة بالغريب عجز، والتشادق بغض، والتقعر في الكلام عيٌ، والخروج عن الغاية ابهام، وقيل لبعد الملك بن مروان: لقد عجل عليك الشيب، قال: وكيف لا يعجل وانا اعرض عقلي على الناس كل يوم، يعني خطبه وحديثه في مجلسه، ويروى انه قال: انما شيبني ارتقاء المنابر.

خير السكوت

❖ وقالوا في حكمة الكلام والصمت: الكلام في ما يعنيك خير من السكوت عما يضرك، و السكوت عمّا لا يعنيك خير من الكلام في ما يضرك، وقالوا ايضاً في القول الفصل: هذا كلام يكتفى بأوله ويشتفى بآخره، ومن هذا الضرب في تعريف القول البليغ: (يكفيك من القلادة ما احاط بالعنق) وقيل لأحد الشعراء: لم لا تطيل القريض؟ قال: لم اجد في المثل النادر الا بيتاً واحداً، ولم اجد في الشعر السائر الا بيتاً واحداً وسئل احد الحكماء: لم لا تقول الشعر؟ قال: الذي ارضاه لا يجيئني، والذي يجيئني لا ارضاه..!

❖ ولبعض الشعراء في هذا الشأن:

إلزم الصمتَ ان في الصمت حكماً
واذا انت قلت قولاً فزنه
ولشاعر آخر في كمال القول وبلاغته:
يا اجدل الناس ان جادلته جدلاً
وأكثر الناس ان عاتبته عللا
كأنما عسلٌ رجعان منطقه
ان كان رجع كلام يشبه العسلا

جمال المنطق

❖ ومن الذين مدحوا بحسن القول وجميل المنطق صالح بن ابي جعفر المنصور، حتى استحق ان يقال فيه: ما رأيت اليوم ابين بياناً ولا اجود لساناً ولا اربط جناناً ولا ابل ريقاً ولا احسن طريقاً ولا انقى عروقاً من صالح حتى صح فيه وفي امثاله قول الشاعر:

خطباء على المنابر فرسان
عليها وقالةٌ غير خرسِ
لا يعابون صامتين وان قالوا
أصابوا ولم يقولوا بلبس
بحلوم اذا الحلوم استخفت
ووجوه مثل الدنانير ملسِ

الكلمات المتقاطعة

أعداد: حسن سلمان عبد الواحد

افقي

١- احد ملوك العراق في العصر الحديث.
٢- تناول الطعام × - من اشهر الحكماء.
٣- من دول الاتحاد الاوربي - متشابهان.
٤- ارتحال وهجرة - لا يسمع.
٥- من الاسماء الخمسة مرفوع - من الرموز الموسيقية - يشي×.
٦- من بنات الامام الحسين (ع)× - قولي وحديثي.
٧- تأمل وتنتظر - من الطيور المغردة.
٨- لقب علمي - جدها في يوم.
٩- نروي ونقص ونتحدث × - من الانبياء (ع).
١٠- يحرزون ويطالون.

عمودي

١- محبو الحكمة والغوص العميق في الظواهر - شيء قديم جداً وثمين لقدمه.
٢- من الادباء الروس العمالقة ×.
٣- محتمل ومحتسب - يشتعل ويتأجج×.
٤- من نباتات البحار الثمينة يغلب عليه اللون الاحمر.
٥- من الآلات الموسيقية الشجية - من الاسماء الخمسة مرفوع×.
٦- مجهول الابوين - ضمير منفصل.
٧- جني وأكل - كلمة تهنئة.
٨- متشابهان - من الاتجاهات - ارشد.
٩- نسن مبعثرة - نطيع وننفذ.
١٠- نفسي او مختص بعلم النفس.

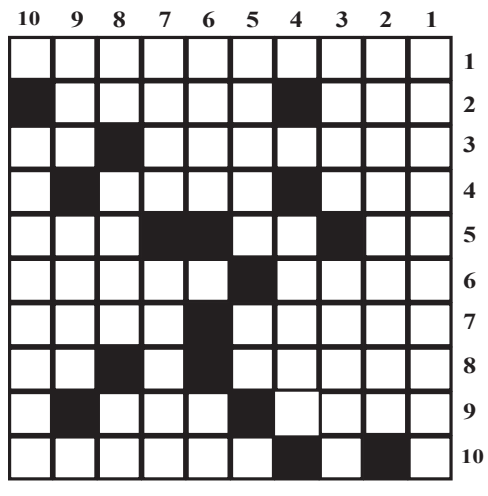

برجك هذا الاسبوع

الحمل
21اذار 20نيسان
مشروع عمل يعرض عليك، فكر واطلب نصيحة الشريك قبل القرار. اهتم بالعائلة فهي بحاجة اليك.
رقم الحظ/,٣
يوم السعد/الخميس

الثور
21نيسان 20ايار
ازمة ليست بسيطة كما تعتقد عليك الاهتمام بها، لكي تتفادى مضاعفاتها المستقبلية، تحسن في الموقف المالي..
رقم الحظ/,٥
يوم السعد/الاثنين.

الجوزاء
21ايار 20حزيران
نتائج ملموسة لعمل سبق وان باشرت به تبشر بالخير وما عليك سوى الاستمرار بنفس الروحية التي بدأت بها..
رقم الحظ/,١٢
يوم السعد/الجمعة.

السرطان
21حزيران 20تموز
ابتعد عن المجاملات في العمل فإنها تؤثر على مستقبلك الوظيفي، اهتم بصحتك اكثر ولا ترهق نفسك.
رقم الحظ/,٨
يوم السعد /السبت.

الاسد
21تموز 20اب
اقتصد بنفقاتك هذه الايام فقد تكون بحاجة الى ما توفره خلال الايام القادمة، مشروع سفر قريب مفيد لك..
رقم الحظ/,١
يوم السعد/الاربعاء.

العذراء
21اب 20ايلول
لا تجعل اليأس يدب فيك منذ اول فشل تصادفه فما زلت في بداية الطريق والمستقبل امامك.
رقم الحظ/,٢
يوم السعد/الاحد.

الميزان
21ايلول 20ت الأول
ايام هادئة لا يعكرها اي شيء، صديق يعتب عليك ينبغي عليك ان تصلح الامور بينك وبينه.
رقم الحظ/,٧
يوم السعد/الثلاثاء.

العقرب
21ت اول 20ت الثاني
تطورات في محيط العمل تنعكس على خططك واحلامك، تحسن ملموس على الصعيد المادي لكن انتبه لميزانيتك.
رقم الحظ/,٤
يوم السعد/الجمعة.

القوس
21ت ثاني 20ك الأول
ابتعد عن العناد في حياتك العائلية واعتمد اسلوب الحوار والاقناع بديلاً عنه فهو الافضل لك ويجنبك الكثير من الاشكالات.
رقم الحظ/,١٠
يوم السعد/الاربعاء.

الجدي
21ك اول 20ك الثاني
حكم عقلك في اعطاء الجواب عن مشروع يعرض عليك ولا تستعجل الامور، ابتعد عن السهر واهتم بصحتك.
رقم الحظ/,١١
يوم السعد/السبت.

الدلو
21ك الثاني 20شباط
ابعد المادة في تقديرك للامور فهي ليست الامر الوحيد في تقدير الامور وتقييمها وخاصة على محيط العائلة.
رقم الحظ/,٦
يوم السعد/الاثنين.

الحوت
21شباط 20اذار
اهتمامك الزائد بعملك والنجاحات التي تحققها تجعلك تنسى ان لصحتك حقاً عليك فإلتفت اليها وخذ قسطاً من الراحة.
رقم الحظ/,٥
يوم السعد/الاحد.